Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (99) المجلد (2) اذار 2024

الخلاف العثماني - الفرنسي على جنسية المهاجريين الجزائريين في سوريا ولبنان (1855-1914)

غسان عدنان احمد
أ.م .د نبيل خليل ابراهيم
كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ديالى

Abstract

The Ottoman-French dispute remained unresolved and persisted until the outbreak of World War I in 1914. The Ottoman Empire continued to grant nationality to immigrants, possibly motivated by a fear of French intervention in the affairs of Syria and Lebanon under the pretext of protecting French citizens. Meanwhile, France prohibited immigration in the late nineteenth century and established committees to study the reasons for Algerian migration, especially to the Levant. France attempted to gain political advantages in Syria and Lebanon by claiming that Algerian immigrants were its subjects. However, the immigrants themselves did not accept being under French protection, and they were hesitant to accept Ottoman nationality. This reluctance was influenced by their sons' conscription into the Ottoman army, especially considering the ongoing conflicts, particularly with Russia during that period. In response, the Ottoman state provided concessions, exempting their sons from military service for a period and granting them agricultural lands. As a result, the Ottoman Empire succeeded in winning the support of the majority of Algerian immigrants. Nevertheless, France continued to create difficulties for the Ottoman Empire, persisting even into World War I.

Email: ghssaddd33@gmail.com
nabeel.khalil75@gmail.com

Published: 1- 3-2024

Keywords: - الخلاف العثماني الفرنسي على جنسية المهاجرين الجزائريين في سوريا ولبنان

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

جاء تسليط الضوء في درستنا هذه على مشكلات جنسية المهاجرين الجزائريون أن الخلاف العثماني الفرنسي حول جنسية المهاجرين الجزائريين إلى سوريا ولبنان تعتبر من أهم المشاكل التي واجهوها الذي لم يُحل، واستمرَّ حتى الحرب العالمية الأولى عام 1914 وذلك لاستمرار الدولة العثمانية بمنح الجنسية للمهاجرين ، ولعلَّ السبب الذي كان يدفعها لتقوم بذلك هو خوفها من تدخل فرنسا في شؤون ولايات سوريا ولبنان بحجة حماية رعاياها الفرنسيين، بالمقابل كانت فرنسا تمنعُ الهجرة في أواخر القرن التاسع عشر وشكَّلت لجان لدراسة أسباب الهجرة الجزائرية لكنها حاولت أن تكسب مكاسب سياسية في سوريا ولبنان بحجة أنَّ المهاجرين الجزائريين من رعاياها ، أما موقف المهاجرين من ذلك الخلاف فلم يتقبلوا أن يكونوا من رعاية فرنسا ، وكذلك كانوا متردّدين في قبول الجنسية العثمانية بسبب دخول أبنائهم بالخدمة العسكرية في الجيش العثماني لاسيما أنَّ الاخيرة كانت في حربٍ مستمرَّةٍ لاسيما مع روسيا في تلك الحقبة مما دفع بالدولة العثمانية لتقديم تسهيلاتٍ لهم بإعفاء أبنائهم من الخدمة العسكرية لمدة من الزمن، وكذلك منحهم أراضي زراعية، وبذلك تمكَّنت الدَّولة العثمانية من كسب أغلب المهاجرين الجزائريين لجانبها، ولكن استمرَّت فرنسا بافتعال المتاعب لها حتَّى الحرب العالمية الأولى.

المقدمة

تعدُّ الهجرة في التَّاريخ حدثاً مهماً لما لها من أثرٍ على البلد الوافد إليه وأثر على بلد النزوح منه، ودورها في نمو السكان على بلدين. وأسباب الهجرة عديدة ومنها الأسباب السياسية مثل الهجرة الجزائرية بعد الاحتلال الفرنسي. وقد تناولنا هجرات الجزائريين الى سوريا ولبنان منذ عام 1855 وهو انتقال عبد القادر الجزائري إلى دمشق لأنَّ الهجرة أصبحت حالة اجتماعية وسياسية حتى عام 1914. ولا شكَّ أنَّ اختيار موضوع يعدُّ موضوعاً مهماً له مسوغاته الموضوعية لاختياره للدِّراسة، لاسيما إذا علمناً بالمتغيرات السَّريعة والمتناقضات الواضحة لتطورات السياسة في تلك الحقبة، وقد ذكرنا سوريا ولبنان في عنوان بدل من ولاية سوريا أو ولاية بيروت أو جبل لبنان وذلك بسبب والتغير الإداري والتسميات بينهم نتيجة التغيرات السِّياسية التي شهدتها المنطقة بين عام (1855–1914) قسمنا الدِّراسة إلى مبحثين مقدمة و استنتاجات في المبحث الاول يسلِّط الضَّوء على الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام أسبابها منذ الاحتلال حتى1914. التي تضمَّن السياسية الاستعمارية الفرنسية في الجزائر منذ احتلالها وسياستها الاستعمارية مما دفع الجزائريين الى الهجرة. واستعرضتُ في المبحث الثاني الخلاف الفرنسي العثماني الفرنسي العثماني حول مشكلة جنسية المهاجرين الجزائريين. أمَّا استنتاجات فكانت لبيان أبرز ما توصَّلت إليه الدِّراسة من استنتاجات خلال مدَّة الدراسة. أما المنهجية فقد اعتمدت على المزج بين سرد الحوادث وتحليل المعطيات والحقائق التاريخية . وقد عرَّفتُ الشَّخصيات والمناطق والحداث، وقد اعتمدتْ الدِراسة على مصادر متنوِّعة ومنها الوثائق غير المنشورة في أرشيف العثماني وهي مصنَّفة تحت اسم الأرشيف

العثماني التابع لرئاسة الوزراء في اسطنبول وقد استطعنا الحصول على مجموعة من هذا الوثائق التي تتعلق بموضوع الدراسة وهي مكتوبة باللغة التركية (العثمانية) مما دفعنا الى ترجمتها عند مترجمين. فضلاً عن ذلك اعتمدت الدراسة على جملة واسعة من الكتب والبحوث التي توفرت لي، وأخيراً أرجو من الله العلي القدير أن يجعل عملي خالصاً له وأن أكون قد وفّقتُ في تحقيق هدفي. و لا أدعي أنني قد استطعت الإحاطة بجوانب الدِّراسة كلها فهنالك بعض الثَّغرات ما تزال موجودة والخطأ وهي من صفات الإنسان والكمال لله سبحانه وتعالى.

المبحث الاول. أسباب الهجرة الجزائرية إلى سوريا ولبنان عام (1855-1914)

إثرَ سقوط مدينة الجزائر بأيدي الفرنسيين في الخامس من تموز عام (1830)[1]، دخلت الجزائر في حقبةٍ تاريخيةٍ جديدةٍ ألا وهي الحقبة الاستعماريَّة، وقد شَهدت خلالها جملةً من التَّطورات الدَّاخلية التي انعكست سلباً على مواطنيها، واضطرت البعض منهم إلى الهجرة خارج اوطانهم. ويمكن أن نعد عام (1832م) البدايةٍ الحقيقية للهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي[2] ولاسيما بلاد الشَّام[3].اتَّجه الفرنسيون نحو اتباع سياسة الاحتلال الكامل والإدارة المباشرة للجزائر، وعليه تبنوا ما عُرِفَ بالاستعمار الاستيطاني[4]. وتحقيقاً لتلك السياسة بدأوا بتشجيع الهجرة من فرنسا إلى الجزائر، وليس ذلك وحسب بل اتجهوا لضمِّ الجزائر بشكلٍ رسميٍ لهم وإضافة طابع على مخططاتهم الاستعمارية عندما أصدرت الحكومة الفرنسية في الثَّاني والعشرين من تموز 1834م قراراً عدت فيه الجزائر جزءاً من ترابها الوطني[5]. لقد كان للعامل الديني أثرٌ في حركات الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي لاسيما (سوريا ولبنان) ولسبب هو أنَّ مبادئ الدين الإسلامي ترفض إخضاع المسلمين كرهاً إلى أيَّة قوة كانت بصفةٍ مؤقتةٍ او دائمةٍ، وبناءً على ذلك عندما تأكَّد للجزائريين من عدم إمكانية هزم فرنسا التي احتلت وطنهم بالقوة وأخضعتهم لإرادتها وراحت تجردهم من أموالهم و أراضيهم، وحتى من أبسط حقوقهم السياسية والدينية[6]. كان الشُّعور الدِّيني القوي الذي حرَّك دوماً الجماهير الشعبية مستوحياً من التعاليم الإسلامية ومدافعاً إزاء المستعمر الغاشم، وتعرَّضت المؤسسات الدِّينية لمحاربةٍ شديدةٍ طيلة حقبة السَّيطرة الفرنسية بمختلف الوسائل والأساليب والأشكال لأنها كانت تمثِّل عائقاً صلباً ضدَّ سيطرة الاستعمار والسِّياسة الفرنسية والتنصير لاسيما مسألة حمايتها للغة العربية والثَّقافة العربية[7].كان لاستقرار الأمير عبد القادر الجزائري[8] في دمشق أثرٌ واضحٌ على هجرة الجزائريين، إذ أنَّ هجرتهم نحو سوريا قد اتخذت صبغةً خاصة قبل استقرار الأمير عبد القادر الجزائري فيها، لكنها منذ عام 1856 اتخذت طابعاً يكاد أن ينحصر في شخص الأمير الذي جلب استقراره في تلك المدينة أنظار الجزائريين إليها وبالأخص المقربين إليه والذين شاركوه في حركته النضالية ضد المستعمر الفرنسي[9].إن استقرار العوائل الجزائرية في سوريا ولبنان دفع بكثير من العائلات الجزائرية إلى اتخاذ قرار اللحاق بهم، و عليه تكاثر المهاجرين الجزائريين في سوريا وقوي نفوذهم

وأصبح لهم تأثيراً هاماً في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في سوريا خاصة، أقلق ذلك كثيراً الحكومة الفرنسية وجعل أيضاً الحكومة العثمانية تتساءل عن مصير الهجرة الجزائرية[10].اذ كتب السفير الفرنسي لدى اسطنبول السيد (متيبال) (Mtbleman) إلى وزير الشؤون الخارجية الفرنسي اقترح عليه أن يطبق على الجزائريين تلك الإجراءات التي طبقتها روسيا على الذين غادروا البلاد دون إذن منها، واستقروا بصفة مؤقتة أو نهائية في الولايات العثمانية، ومن بين ما اقترحه هو إلغاء منح جوازات السفر للأهالي الجزائريين، وإبلاغهم بأن الذين يتجاوزون القانون الفرنسي ويهاجرون إلى سوريا أو غيرها من الولايات العثمانية لا يحق بأي حال من الأحوال في التَّمتع بالحماية الدبلوماسية الفرنسية في الأراضي العثمانية، وبالتالي يُجردون من جنسيتهم الفرنسية، ويعدون متنازلين عن أملاكهم وأراضيهم في الجزائر، التي يطبق عليها قانون مصادرة أملاك وأراضي الثائرين ضدَّ السُلطات الفرنسية الصادر في عام١٨٥٤. لكن اقتراحات (متيبال) لم تجدِ صدىً واسعاً في الأوساط السياسية الفرنسية، ورأى فيها الحاكم العام الفرنسي للجزائر كامبون جوليوس (Cambon Jules) اختراقاً للتَّشريعات الفرنسية لكن ذلك لم يمنعه من اتخاذ مواقف حازمة من الهجرة الجزائرية إلى الأراضي العثمانية، ومنها إلغاء منح جوازات السفر للأهالي الجزائريين، وإخضاع الذين هاجروا منهم إلى تونس لرقابةٍ صارمةٍ باعتبارها مستعمرةً فرنسيةً، وإجبار المقيمين بها بدون ترخيص من الإدارة الفرنسية في الجزائر على العودة إلى مناطقهم الأصلية، حتى وإن استلزم ذلك استعمال القوة ضدهم. وبالفعل ذلك ما حدث، إذ منذ عام ١٨٨٩ تعرَّض بعض الجزائريين المقيمين في تونس لطردٍ ومهانة الفرنسيين لهم مكبلين بالأغلال تحت رقابة الشرطة الفرنسية التي كانت تعمل في تونس، والتي كانت تأتي بهم إلى الحدود التونسية لتسلمهم إلى الشرطة الفرنسية التي تعمل في الجزائر[11]. ولكثرة طلبات الهجرة عملت سلطة الاحتلال الفرنسي تحقيقاً لمعرفة الظروف فكان تقرير لوسياني الذي يعد خبير في قضايا المسلمين والجزائريين بشكل خاص والإسلام. ويعد تقريره من أهم التقارير التي وضعت للتحقيق في أسباب الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي. ويذكر في تقرير لوسياني أنَّ أول سببٍ دفع الأهالي للهجرة هو الوعود الماكرة التي تضمنتها الرسائل المرسلة من المهاجرين في بلاد الشام إلى أهلهم وأقاربهم، إضافة إلى حملات الدِّعاية والتَّحريض من الصحافة العثمانية[12]. ورغم وجود دوافع وأسباب شتَّى حملت الأهالي المسلمين على الهجرة، لكن في نهاية المطاف يبقى الدِّين هو السبب الرئيسي، وهذا ما اكده لوسياني: **بقوله : "...وفي رأيي يجب رفض كل الأسباب التي تتعلق بسخط وتذمر الأهالي أو أن السبب يتعلق بالظروف الاقتصادية الصعبة التي يجتازونها أن مثل هذه الاعتبارات والأسباب لا تضيف شيئاً جديداً عن ظاهرة الرَّحيل الجماعي عمَّا سبق لي أن أوضحته في مقدمة هذا التقرير...**" أي الدافع الديني والسياسي هو سبب الهجرة، فالعرب الذين استمعت إليهم وهم يتكلمون فيما بينهم، يطلقون على هذه الحركة اسم الهجرة،

كما هي ماثلة في مخيلتهم التاريخية هجرة النبي محمد (صلى الله وعليه وسلَّم) من مكة إلى المدينة. كما أن الأشخاص الذين قاموا بهذه الرحلة يعرفون بالمهاجرين إشارة إلى الهجرة النبوية.

ولقد أوصى تقرير (لوسياني) الحاكم العام بالإبقاء على قرار رفض جوازات السفر نحو سوريا لطالبي الهجرة، لأن المراهنة على فشلهم والعودة إلى الجزائر غير مؤكد؛ لأن الدَّولة العثمانية تستقبلهم وتتكفل بإقامتهم، كما أن أعداد المهاجرين سيقوّي هذه الأخيرة بالإضافة إلى أن وجود بعض العناصر الجزائرية في سوريا سيشكل خطورة أكثر على فرنسا وهم في الشام من بقائهم في الجزائر. وكذلك لاحظ صاحب التقرير عدم وجود منشورات باللغة العربية تحمل خطاب الإدارة الفرنسية في الجزائر وتردّ على الإثارة التي تحملها الصحف الأجنبية، وتكذِّب ما تحمله من معلومات. ويضيف بأن السكان المحليين في الجزائر بحاجة إلى غذاء فكري فهم متعطشون للأخبار السياسية، وكثرة الاهتمام بما يجري في الدول الإسلامية الأخرى، ولذلك فهم يبحثون عن ذلك الغذاء الفكري في الصحف المطبوعة في مصر وسوريا، كما أكَّد بأن جريدة "المبشر"([13]) الاستعمارية التي تصدر باللغتين العربية والفرنسية لا تفي بالغرض، لأن طابعها الرسمي يجعلها غير قابلة للاستعمال فيما يتعلَّق بالنقاشات السياسية وأهداف الحكومات الأجنبية، لأنها لا تنشر سوى القرارات وآراء الإدارة التي تريد ايصالها للسكان المحليين فحسب، ولذلك نصح بإنشاء جريدة عربية، والرفع من سلطة القضاء الإسلامي. وأكَّد على حظر الصحافة الاهلية([14]) لأنه تحمل العداء الواضح والعلني للحكومات الأوربية، وأوصى بإجراءات تتعلَّق بإدارة السكان وأنَّ تلك الحلول التي طالب بها تقريره ما هي إلا اعترفٌ صريحٌ بعدم كفاءة الإدارة الاستعمارية[15].وقد توقفت الموجات الجزائرية المهجرة إلى المشرق العربي مع اندلاع الحرب العالمية الأولى ،لكن يجب أن نبين منذ وصول الجيش الفرنسي إلى دمشق واحتلالها عام 1920 كان صفوفه أعداد من المجندين الجزائريين شهد ذلك الجيش حالة واسعة من فرار هؤلاء الجزائريين والتحاقهم بالعائلات والقرى الجزائرية ، وقد شارك هؤلاء في الثورة السورية الكبرى 1925–1927 رافضين قتال إخوانهم العرب والمسلمين[16] . وأما تقرير السيد باربيدات، فيؤكد بدوره على أن الهجرة التلمسانية تمَّت لأغراضٍ دينيةٍ وبقية الأسباب الأخرى مجرَّد عوامل عارضة. فرغم وجاهة الأسباب الطارئة، كما يسميها مثل الجفاف والفقر ونقص المحاصيل وغلاء المعيشة إلا أن في نهاية المطاف يبقى السبب الوجيه هو الشعور الدِّيني المشترك بين جميع سكان العالم الإسلامي، فكل أجزائه تتلاحم وتنجذب نحو مركز الخلافة الإسلامية. ويقول صاحب التقرير: "**إن الواجب القرآني، يمنح قوة هائلة للجان الإسلامية القائمة في القسطنطينية، التي تحصل على دعم مادي ومعنوي من الحكومة العثمانية، بقصد تيسير سبل الهجرة**"[17].

المبحث الثاني: الخلاف الفرنسي العثماني حول جنسية المهاجري(1855–1914) :

أن الخلاف العثماني الفرنسي حول جنسية المهاجرين الجزائريين إلى سوريا ولبنان تعد من أهم المشاكل التي واجهوها ووجهاً آخر من وجوه الخلاف الفرنسي – العثماني، وموضع نزاع متواصل بين السُّلطات القنصلية

الفرنسية التي تعمل بإمرة الحكومة في باريس ، وبين السُّلطات العثمانية وتحت سيطرتها ولاية دمشق وبيروت، الأمر الذي استدعى تدخُّل السُّلطة العثمانية في ذات الوقت الذي تحرَّكت فيه القنصلية الفرنسية، ورأت في المسألة تدخلاً للباب العالي في أمر لا يعنيه، بينما الطرف العثماني كان يرى في تصرُّفات وتحرُّكات القنصلية الفرنسية في بيروت ودمشق سياسةً فرنسيةً لاستعادة شرفٍ دبلوماسيٍ وعسكريٍ فقدته وخاصة بعد عام ١٨٧٠ في أعقاب الهزيمة التي منيت بها فرنسا أمام ألمانيا[18].

وفي ظلِّ هذه الأجواء المتلبِّدة لم تتوانَ السُّلطة العثمانية في التَّدخل عبر حكَّامها في الولايات إلى الإعراب صراحةً عن موقفها حول وضع الجزائريين في الإمبراطورية وأمر الجنسية العثمانية للجالية الجزائرية يَسْرِي أيضاً على عائلة الأمير عبد القادر الجزائري ، وأهم التعليمات التي صدرت في هذا الشأن وعبَّرت عن الموقف الرسمي للحكومة العثمانية وتضمَّنت الفحوى التالي: هناك صنفان من الجزائريين داخل الدولة، **أولاً:** الجزائريون القادمون بصورةٍ طارئةٍ ومؤقتةٍ بغرض التِّجارة والصِّناعة، **ثانياً:** الجزائريون الذين جاؤوا واستقروا في أقاليم الدولة بنيَّة عدم الرُّجوع إلى بلادهم الأصلية. **فالفئة الأولى:** لها بطبيعة الحال حقُّ طلب الحماية الفرنسية، بينما **الفئة الثانية:** التي تبنَّت حالاً وفوراً الجنسية العثمانية، الشرط الذي لا يمكن الاستغناء عنه، حسب القانون، من أجل الإقامة بشكل دائم في بلاد الشام، فهم يخضعون لا محالة للنِّظام القضائي العثماني[19]، واستناداً لذلك أرسلت كل من ولايتي سوريا وبيروت ومتصرفيَّة القدس الشَّريف 1888م إلى وزارة الخارجية العثمانية تسأل حول الإجراء اللازم بخصوص المهاجرين؛ لأنَّ قسماً من المهاجرين لا يرغبون بالحصول على الجنسية العثمانية لكي لا يدخلوا بالخدمة العسكرية، حيث قام مجلس الوزراء باستدعاء الأمير محيي الدين الجزائري [20]إلى اسطنبول عدة مرات ،"... **والذي كان يرى أن تلك الآراء المعروضة حول منح الجنسية تعد من الأمور النافعة للدولة العثمانية المشار إليه لمباحثة هذا الأمر مع لجنة الوزراء المخصصة، وتمَّ عرض نتيجة المباحثات بالمضبطة الخاصة بالأمر على العتبة العلية، ليصدر حضرة صاحب الخلافة الأمر والفرمان الهمايوني المتعلِّق بها، والأمر والفرمان في هذا الشأن في كل الشؤون لحضرة من له الأمر...**" [21].وقد جاء الرَّد بها بنصُّ التالي: "**إن الأغلبية العظمى من الجزائريين المقيمين في سوريا أقاموا بها ملجأين بعدالة السلطنة على أن يكونوا من رعاياها، وبقيتهم اتوا لعد ذلك على شكل متفرق واحدوا مع الموجودين السابقين، ونتيجة لوقوع التحريض ادعى بعضهم أنهم تحت حماية فرنسا، وبعضهم مال إلى الجانب الفرنسي على أمل ألا يدخل الخدمة العسكرية العثمانية، الأمر الذي جعل فرنسا تتخذ هذا الأمر ذريعة لها في ادعائها حماية الجزائريين الموجودين في سوريا، ولحدوث مشكلات بسبب هذا الأمر، وقد جاء في المذكرة التي تقدم بها السفير الفرنسي لتسوية هذا الأمر بأنه سيتم التصديق على تبعية من يقر في حضور القناصل بأنه يتبع الدولة العثمانية، وسيُستثنى منهم من وافق على التبعية الفرنسية من قبل، وقد اختارت الحكومة العثمانية أن يتم إخراج من يدعى منهم أنه**

تحت التبعية الفرنسية من ولايتي سوريا وبيروت، ونفس المعاملة ستتم مع الموجودين في متصرفية القدس، وقد خولت الحكومة العثمانية الأمر إلى نظارة الخارجية للتباحث فيه مع السفارة الفرنسية، كما تم إعطاء التعليمات اللازمة إلى ولايتي سوريا وبيروت ومتصرفية القدس بهذا الشأن". وكان ردُّ وزارة الخارجية لولايتي سوريا وبيروت ومتصرِّفية القدس طبقًا لما ورد في إفادة محيي الدين وهو من أبناء الأمير عبد القادر ومن يوالي السلطان العثماني، قد بين أن عدد الجزائريين الموجودين في ولايتي سوريا وبيروت ومتصرِّفية القدس قد بلغ (15.000) شخص، ونظراً لأهمية موقع ولاية سوريا فإن استمرار تلك الأحوال بها لن يسلم من المحاذير، كما أن أكثر مسألة يتهرَّب منها الجزائريين هناك هي الخدمة العسكرية، فإننا لو أعفيناهم لمدة من الوقت من الخدمة العسكرية ومنحناهم الأراضي الزراعية ومستلزمات العيش والإسكان ليتنازلوا عن فكرة الحماية الفرنسية وعملوا بالفلاحة ، مما سيكون لهم فائدة كبيرة من الناحية السياسة والمدنية في المجتمع، وعلى الولاية تخصيص قطع الأراضي لهم وإعلام المهاجرين بأنهم معفون من الخدمة العسكرية لمدة عشرين عاماً، أما بخصوص ما جاء في مذكرة السفير الفرنسي بأنه لا داعي لوجود القنصل الفرنسي في منح الجنسية لمن اختار منهم الدولة العثمانية. أما الذين اختاروا التبعية الفرنسية فيتم التحقيق معهم بحضور كلٍّ من القنصل الفرنسي والمندوب العثماني وسيتم إخراجه من الولايات العثمانية. وهذا ما تم تبليغه لولايتي بيروت وسوريا ومتصرفية القدس في هذا الشأن من أجل تسويته." [22]

وبعد التسوية ارسلت مذكرة إلى ولاية سوريا بأنه تم تقسيم المغاربة الذين أتوا إلى بلدان الدولة العثمانية إلى قسمين الأول من أتى منهم إلى البلدان العثمانية لأجل التوطن والإقامة ، وهؤلاء يعدون بمثابة الرعايا العثمانيين، أما القسم الآخر فهم من أتوا بهدف الصناعة أو التجارة وهؤلاء يعبرون تحت الرعاية والحماية الفرنسية[23] . وتبين لنا أن الدولة العثمانية أعفت المهاجرين الجزائريين من الخدمة العسكرية وقدَّمت لهم التسهيلات حتى لا يكونوا تحت الحماية الفرنسية، كي لا تتدخل فرنسا في سوريا ولبنان بحجة حماية رعاياها. وكذلك تَبيَّن لنا أنَّ فرنسا كانت تمنع الهجرة الجزائرية من الجزائر لكن تستخدم المهاجرين الجزائريين ورقة ضغطٍ على الدولة العثمانية لمصلحتها، حيث تُبيِّن وثيقة عثمانية مرسلة من ولاية سوريا إلى الصَّدر الأعظم جاء بها "...**إنَّ حكومة فرنسا تضع مشكلات منذ مدة بعيدة حول تبعية الجزائريين الموجودين في سوريا...**" [24]. وكذلك من خلال الوثائق رفضت السُّلطات العثمانية تشكيل فرقةٍ عسكريةٍ من الجزائريين المقيمين في ولاية سورية، ربما يُفسِّر ذلك خشيتها من حدوث أيّ تطورٍ سياسيٍ لهم في المستقبل أو يكون دعماً فرنسياً لهم[25].

وكذلك كان من ضمن المهاجرين الجزائريين من يدينون باليهودية، وأوضحت الوثائق العثمانية أنهم اعتبروا أنفسهم تحت الرعاية الفرنسية حيث جاء في نص أحد الوثائق"... **إن أكثر من يُحدث المشكلات ويدعي التبعية الأجنبية هم اليهود الذين يدَّعون أن أجدادهم هاجروا قديماً من الجزائر مع الجزائريين المسلمين، وتكثر**

ادعاءاتهم تلك أثناء القيام بالتحقيق مع أحد منهم في جنحة أو جناية، وفضلاً عن أن الولاية نفسها لا تقبل ادعاءاتهم تلك، فإن الباب العالي أيضا ينكر تلك الادعاءات الخاصة بتبعيتهم الأجنبية، لأن كل الأوامر السامية الصادرة في هذا الشأن تقضي بأن كل الجزائريين الموجودين في سوريا من الرعايا العثمانيين، في نفس الوقت يصر الموظفون الفرنسيون على معاملتهم معاملة الرعايا الفرنسيين، ولأن مجلس إدارة الولاية قد اتخذ قراراً من قبل بعدم قبول ادعاءاهم التبعية الأجنبية، فإننا نستأذنكم في الرد على رسالتنا.."[26]. وقد ارسلت برقية من ولاية سوريا إلى وزارة الخارجية العثمانية وقد ردَّت وزارة الخارجية عليه"... **بناءً على مذكرتكم تمَّت دراسة الأمر في المستشارية القانونية في الباب العالي وتبين أن مثل هؤلاء الجزائريين رعايا عثمانيين وذلك بعد صدور القرار المؤقت المذكور في مذكرتكم، ويعاملون معاملة الرعايا العثمانيين، ويُجرى أيضا ذلك على المشكوك في تبعيته، أما من ثبت في حقه التبعية الأجنبية بشكل حاسم فلا يمكن تطبيق القرار عليهم وبناء عليه أرسلنا إليكم هذا الرد..."** [27].

وقد استمرَّت الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام ولم تنقطع بعد تسوية عام 1888 حيث تُشيرُ وثيقة في عام 1893تشير إلى إسكان (150) شخص من مهاجري الجزائر الذين قدموا إلى بيروت في قضاء طبرية بلواء عكا ومنحهم الجنسية العثمانية[28] . و استمرَّت الهجرة بفعل قانون التجديد الاجباري الذي اصدرت السلطات الفرنسية في الجزائر عام 1912 فصدى ذلك القانون يرجع لعام 1855 لكن في حينها رفضت وزارة الدفاع الفرنسية فكرة استبدال التَّجنيد التطوعي، وطرحت الفكرة في عام1907وهو مشروع وضع للاستفادة من الطاقات البشرية، وذلك لنقصٍ في الولادات في فرنسا. وتمَّ تطبق ذلك القانون في شباط لعام 1912 مما دفع الكثير من الجزائريين بالتفكير في الهجرة وعدم الخدمة في الجيش الفرنسي[29].ومن صور ذلك الخلاف الفرنسي العثماني هو محاولة فرنسا من كسب ولاء عائلة غداة وفاة الأمير عبد القادر عام1883 سارع ممثلو كل من السلطتين الفرنسية والعثمانية لكسب ولاء عائلته، وقد بدأ الاهتمام الفعلي بتلك الأسرة، إذ بادرت فرنسا بإرسال رسالة التَّعازي موجهةً من رئيس الجمهورية الفرنسي إلى ابنه الأمير لمحمد باشا بن عبد القادر[30] ، وكانت الرسالة تحمل الكثير من المودة الخفية والإعلان بصراحة عن رغبتها في التَّقرب من هذه العائلة والاهتمام بها فجاء فيها".. **فنحن مشتركون معكم في الكدر الذي ألمَّ بكم وفي حزن سائر العائلة وينبغي أن تثقوا بما نحن فيه من الميل إليكم والاهتمام بكم كما أننا نعتمد على إخلاصكم..."** [31].لهذا سعت إلى

كسب ولاء الكثير من العوائل في البلدان العربية ومنها عائلة الأمير عبد القادر الجزائري في دمشق وتأييدها، بل الانحياز التَّام إليها لخدمة مصالحها في المنطقة عامة وللتأثير على المهاجرين الجزائريين في المشرق العربي خاصة. فبالنسبة للباب العالي اعتبر هذه القضية هامةً جداً، وأعطى بشأنها التعليمات اللازمة إلى الوالي العثماني حمدي باشا(32) في دمشق عام 1884في رسالة قال فيها (...**يجب عليكم أن تعملوا بسرعة، وتبذلوا كل ما هو في وسعكم لفصل عائلة الأمير عن فرنسا نهائياً. مدوها بالرتب العسكرية السامية وبالعطاء الجزيل. فإذا ما توصلتم إلى ذلك تكون النتيجة هامة جدا، إذ بواسطة عائلة الأمير نتمكن بدون شك من جلب كل الجزائريين في سوريا إلى صفوفنا وهذه هي الوسيلة الوحيدة التي نستطيع بواسطتها تجريد فرنسا من ادعاءاتها التي : تتذرع بها للتدخل في المنطقة...**) (33). ورغم ما بذله حمدي باشا من مجهودات لكسب ولاء عائلة الأمير بأكملها إلا أنه لم يتمكَّن سوى من كسب ولاء بعض الأفراد منها، وهم: الأمير محمد ومحيي الدين ، علماً أنَّ الدولة العثمانية قد صرفت راتباً لمحيي الدين بن الأمير عبد القادر وعائلته بعد تخليه عن الجنسية الفرنسية وكذلك تمَّ تخصيص قطعة أرض زراعية لشقيقة خانم زوجة الأمير عبد القادر الجزائري والمقيمة في سورية(34). وتم تكريم محمد باشا الابن الأكبر لعبد القادر الجزائري بنوط المجيدي بناء على طلب ولاية سورية(35) واشارت الوثائق العثمانية، وبعد التَّسوية مع فرنسا بخصوص الجزائريين أنه تم إخراج الأمير هاشم وأعوانه من أنحاء سوريا(

[36]. أما عبد الملك[37] فقد انضمَّ أولاً إلى الفرنسيين، ثم حاربهم ونُقل إلى المغرب العربي مدَّة من الزمن، وثمَّ انتقلت عائلته إلى دمشق في ثلاثينيات القرن العشرين[38].اذ ذلك الانقسام السياسي الذي حدث في عائلة الأمير بعد وفاته بين فئةٍ من أبناءه من مؤيدين للعثمانيين آخرين مؤيدين للفرنسيين كان السبب الرئيسي الذي جعلها تفقد تلك السُّمعة الطَّيبة التي كانت تتمتَّع بها بين الأوساط المهاجرة من الجزائريين في سوريا وفي غيرها من الولايات العثمانية، كما جعل تأثيرها يتقلَّص عليهم بصفة ملحوظة. ذلك لأنه وبمجرد دخول أبناء الأمير في المعسكر الغربي أو الشرقي يحول دون تدخلهم تدخلاً نافعاً، ويكف أيديهم عن الدفاع عن مصالح المهاجرين الجزائريين في الولايات العثمانية[39].لم يكن ذاك الخلاف من مصلحة العائلة ولا المهاجرين الجزائريين، وخاصة إذا عرفنا أن المهاجرين قد كانوا في حاجة لمن يحميهم ويتدخل في مصالحهم، أكثر مما هم في حاجة إلى الحماية من الافتراءات الفرنسية.

استنتاجات

1. أصبحت الهجرة الجزائريين الى سوريا ولبنان حالة اجتماعية وسياسية و أقلق ذلك كثيراً الحكومة الفرنسية وجعل أيضاً الحكومة العثمانية تتساءل عن مصير الهجرة الجزائرية
2. إن استقرار العوائل الجزائرية في سوريا ولبنان ولاسيما استقرار الامير عبد القادر الجزائري، دفع بكثير من العائلات الجزائرية إلى اتخاذ قرار اللحاق بهم، و عليه تكاثر المهاجرين الجزائريين في سوريا ولبنان، كانت لها اسباب سياسية ودينية.
3. حاولت فرنسا أن تكسب مكاسب سياسية في سوريا ولبنان بحجة أنَّ المهاجرين الجزائريين من رعاياها .
4. قدمة الدولة العثمانية تسهيلات من اجل كسب المهاجرين الجزائريين ومنها بإعفاء أبنائهم من الخدمة العسكرية لمدة من الزمن، وكذلك منحهم أراضي زراعية ،في مقابل استطاعت فرنسا من استمالة افراد من عائلة الامير عبد القادر الجزائري الى جانبها.
5. أما موقف المهاجرين من ذلك الخلاف فلم يتقبلوا أن يكونوا من رعاية فرنسا وكذلك كانوا مترّدين في قبول الجنسية العثمانية بسبب دخول أبنائهم بالخدمة العسكرية في الجيش العثماني لاسيما أنَّ الدولة العثمانية كانت في حربٍ مستمرَّةٍ لاسيما مع روسيا في تلك الحقبة.
6. يكشف لنا ذلك الخلاف على مدى ضعف الدولة العثمانية في تلك الحقبة والتي كانت مطمع للدول الاوروبية لاسيما فرنسا وبريطانيا .

7. تمكَّنت الدَّولة العثمانية من كسب أغلب المهاجرين الجزائريين لجانبها ولاسيما عائلة الامير عبد القادر الجزائري . ولكن استمرَّت فرنسا بافتعال المتاعب لها حتَّى الحرب العالمية الأولى

المراجع

(1) سيار الجميل، تكوين العرب الحديث، ط1، دار الشروق، عمان، 1997، ص470.

(2) عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية في المشرق العربي (1847– 1918)، مجلة الثقافة، المجلد 14، العدد 82، الجزائر، 1984، ص66.

(3) بلاد الشام: هي تلك المنطقة الجغرافية التي ضمت سوريا ولبنان وفلسطين، وامتدَّت من سلسلة جبال طوروس في الشمال وإلى شبه جزيرة سيناء في الجنوب، ومن الحدود العراقية – السورية في الشرق، إلى ساحل البحر المتوسط في الغرب. وقد ظلَّ ذلك المصطلح يطلق على المنطقة المذكورة حتى أواخر القرن التاسع عشر منذ الاحتلال المصري عام 1831، انقسمت بلاد الشَّام إدارياً إلى أربع إيالات وهي حلب وطرابلس ودمشق وصيدا. وبعد خروج المصريين منها عام 1833 حُلّت إيالة طرابلس وضمت إلى إيالة صيدا، التي أصبحت بيروت مركزها. وبعد ذلك بثلاث سنوات، حلت إيالة صيدا بدورها وضمت إلى إيالة دمشق، وبعد إعادة تنظيم الولايات العثمانية ما بين سنوات(١٨٦٤–١٨٦٧)، بدأ مصطلح سوريا (ولاية سوريا) يُطلق على منطقة سوريا حصراً، التي أطلق عليها منذ ذلك الحين تسمية (ولاية سوريا). وفي عام 1888، تم توحيد المنطقة الساحلية الممتدة من طرابلس حتى عكا في ولاية جديدة سميت بـ ولاية بيروت. وعند نهاية القرن التاسع عشر، كانت هناك ثلاث ولايات هي حلب وسوريا وبيروت، ومتصرفيتا جبل لبنان والقدس. حول تطور التقسيمات الإدارية لبلاد الشام، للمزيد ينظر: عبد الكريم غرايبة، سورية في القرن التاسع عشر(1840 – 1876)، ط١، منشورات الجامعة العربية، القاهرة، ، ١٩٦١؛ عبد العزيز عوض الإدارة العثمانية في ولاية سورية (١٨٦٤–١٩١٤)، ط١، دار المعارف، القاهرة، 1969، ص71–74.

(4) الاستعمار الاستيطاني: هو نزوح السُّكان من منطقةٍ أو بلدٍ معينٍ إلى منطقة اخرى او بلد اخر وتأسيسهم لمستوطنات جديدة هناك استغلالهم للأرض الجديدة، لمزيد ينظر: هاشم صالح التكريتي، الاستعمار اشكاله – تطوراته– اساليبه، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1989، ص12.

(5) يحيى بوعزيز، سياسة التّسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائري (1830–1954)، ط1، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص7–8.

(6) عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو الشام، ط1، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص14.

(7) يحيى بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ط1، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر، 1999، ص141.

(8)عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى الحسني ولد عام 1807م في قرية القيطنة، وجده مصطفى أسس الزاوية القادرية نسبة إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني، تلقى دروسه تحت إشراف والده ولفت نظر والده ذكائه و نبوغه وختم القران الكريم في سن مبكر، وأصبح فارساً يشار إليه وبرع في تلقي العلوم التاريخية والفلسفية والفقهية وهو بعمر مبكر، ولقد ذهب إلى الحج مع والده وبعد أداء فريضة الحج توجها إلى دمشق فأخذ الطريقة النقشبندية ومنها إلى

بغداد أخذه الطريقة القادرية على يد الشيخ محمود الكيلاني، وبعد احتلال الجزائر تم مبايعته وهو بعمر الرابع والعشرين عام ليكون زعيم المقاومة في الجزائر، لقبه والده بـ(ناصر الدين) في 24/ ايار/1883توفي الأمير عبد القادر الجزائري عن عمر ناهز الستة والسبعين عاماً إثر مرض ودفن في الصالحة في دمشق قرب من قبر محيي الدين بن عربي حيث عاش الامير عبد القادر الجزائري ثمانية وعشرين عاماً في دمشق ،وبعد تحرير الجزائر نقل رفاة الأمير إلى الجزائر في 4/تموز/1966، للمزيد ينظر: بديعة الحسني الجزائر، ناصر الدين الامير عبد القادر الجزائري بن محيي الدين الحسني، ط2، ؛ سلام للترجمة والنشر، دمشق، 1992.، ص32 ؛ نزار اباظة، الامير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، ط1، دار الفكر، دمشق، 1994، ص10 ؛ "الشعب" (جريدة)، الجزائر، العدد1101، 5تموز 1966.

([9])عمار هلال، ابحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر(1830–1962)، ط2، ديوان مطبوعات الجامعة، الجزائر، 2016، ص85.

([10])عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية في المشرق العربي (1847– 1918)، مجلة الثقافة، المجلد 14، العدد 82، الجزائر، 1984، ص79.

([11])عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو الشام،ص73.

([12])نادية طرشون، الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام بين عامي (1898–1899)، مجلة عصور، العدد الأول، جامعة وهران، الجزائر، 2002، ص30.

([13])جريدة المبشر اصدرتها الحكومة الفرنسية عام 1846 في الجزائر وجعلتها اللسان الرسمي لها واستمرت حتى عام 1927،وكانت تطبع باللغتين العربية والفرنسية، ويشرف على تحريرها مدير المصالح الشؤون الاسلامية في الجزائر ،وكان محررها اول الشيخ احمد البدري حتى عام 1886وقد كان محمود كحول من ابرزهم استمر محرر لها حتى عام 1907، وكانت تنشر البلاغات ونصوص القوانين والنصوص القضائية، وعلى تقتصر على هذا بل تتناول مواضيع اخر سياسة كانت تحذيرية وتبرر السياسة الاستعمارية بالجزائر ،وتعتبر ام الجرائد المكتوبة في الجزائر ،للمزيد ينظر :مفيد زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ،ط1،منشورات مؤسسة مفيد زكرياء، الجزائر،2003،ص34.

([14]) الصحافة الأهلية هي تلك الصحافة التي يقوم عليها الجزائريون من ناحية التسيير الإداري والمالي ومن ناحية التحرير والتوزيع ويكون مضمونها يتعلق بالقضايا الإسلامية الجزائرية وبشؤونهم العامة و علاقتهم بالوجود الاستعماري بالجزائر مع الاعتراف المطلق بذلك الوجود ،ومن ابرز تلك الصحف جريدة الحق التي أصدرت عام ١٨٩٣،للمزيد ينظر : الزبير سيف الاسلام ،تاريخ الصحافة في الجزائر ،ج3،ط1،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1982،ص12؛عمار بن محمد بوزير، الصحافة الجزائرية خلال عهد الاستدمار الفرنسي، ط١،شكبة الألوان ،الجزائر، ٢٠١٦،ص١٤.

([15]) بلعزوز العربي، هجرة سكان منطقة الشلف إلى الشام سنتي (١٨٩٩– ١٨٩٨) من خلال تقرير (لوسياني)، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد١٢، العدد ١، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف الجزائر، لعام2019، ص، ١٢

([16])سهيل الخالدي، الاشعاع المغربي في المشرق، ط1، دار الأمة لطباعة والنشر، الجزائر، 2016، ص67.

([17]) كمال قيلالي، سوسيولوجية الهجرة الجزائرية في تاريخ الماضي والحاضر، ط1، منشورات مخبر الدراسات والأبحاث الاجتماعية التاريخية، قسنطينة، 2009، ص102.

([18])وهي حرب السبعين (1870– 1871) بين فرنسا وبروسيا قد أنهت حكومة نابليون الثالث ، وكانت بدايتها تتمثل بالخلاف حول الترشيح للعرش الاسباني بين فرنسا وبروسيا ، فكانت الأولى تأمل بترشيح أحد أفراد الأسرة الحاكمة في فرنسا ، في حين كانت بروسيا تعمل لترشيح شخص يؤيد سياستها في تحقيق الوحدة بين الولايات الألمانية وقع نابليون الثالث تحت تأثير زوجته الاسبانية ، وتأثير عامة الشعب الفرنسي التي دعت إلى الحرب مع بروسيا. ومن اجل تحقيق ذلك الهدف خاضت الحرب السبعينية ضد فرنسا في الثالث عشر من تموز ١٨٧٠ كانت من أهم نتائجها هزيمة فرنسا في معركة سيدان في الثاني عشر من ايلول في العام نفسه ،وتم إعلان الإمبراطورية الألمانية في الاحتفال الذي أقيم بقصر فرساي في فرنسا في الثامن عشر من كانون الثاني ١٨٧١ وتوج وليم الأول إمبراطور على ألمانيا. للمزيد ينظر :جريي افنتدي الطرابلسي، تاريخ حرب فرنسا والمانيا،ط1،مطبعة الجمالية،القاهرة،1911،ص15–47.

([19])كمال قيلالي، سوسيولوجية الهجرة الجزائرية في تاريخ الماضي والحاضر، ط1، منشورات مخبر الدراسات والأبحاث الاجتماعية التاريخية، قسنطينة، 2009،ص116–117.

([20]) الأمير محيي الدين باشا ابن الأمير عبد القادر الحسني الجزائري، ولد بالجزائر عام 1843 م، تتلمذ على جملة من أخيار العلماء، واشتهر بثقافته الواسعة، حظي بالتقدير في أوساط الدولة العثمانية بالشام تبعا لمركز أبيه، أسند إليه وظيفة القضائية في أزمير عام1865 بالدولة العثمانية، وكذلك شارك في انتفاضة1871التي عمت جميع مدن الجزائر، ولقد شارك في المعارك تلك الانتفاضة ، ولم يرجع محيي الدين إلى سوريا الا بعد قتل احمد المقراني عام 1871 . وكان ممثلاً عن المهاجرين الجزائريون خلال مفاوضات ما بين الدولة العثمانية وفرنسا حول الجنسية المهاجرين الجزائريون ،حصل على أوسمة عديدة منها ما أنعمه عليه السلطان عبد العزيز من رتبة أزمير مع النيشان العثماني من الرتبة الثالثة، وأنعم عليه السلطان عبد الحميد الثاني برتبه (مير ميران) الرفيعة أي أمير الأمراء، وتوفي عام 1917م.للمزيد ينظر : يحي بوعزيز، وثائق جديدة عن محي الدين بن الأمير عبد القادر في ثورة 1871 وعن موقف أبيه والسلطات التونسية، مجلة الاصالة، العدد 38، مجلد 15، منشورات وزارة الشؤن الدينية والاوقاف، ، 2011، ص25؛ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ص560؛ بديعة الحسني الجزائر، أصحاب الميمنة إن شاء الله، ط1، دار سلام للترجمة والنشر، دمشق 1997، ص278–279.

([21])B.O.A، i–DH، 1091–1/85585، 1305H.، 1888M.

([22])B.O.A، T k A–M، MHM، 500، 3، 1/1، 1307H، 1888M.

([23])B.O.A، HR_HMŞ_İŞO__9_11_4_11307H، 1888M.

([24])B.O.A، HR، 338–218931، 1/11891M.

([25]) B.O.A(MKT.DH، 1398 –78 –1/ 1304H، 1885M.

([26]) B.O.A(MKT DH_MKT DH_1_78_2/1398، 1307H، 1888M.

([27])B.O.A، DH_MKT، 2_17_1/1597، 1307H، 1888M.

([28])B.O.A، i.D.H، 1311 /47، 1310H، 1893M.

([29]) نادية طرشون، الهجرة الجزائرية في مطلع القرن العشرين، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 27، جامعة دمشق، لعام، 1987، ، ص161_166.

([30]) الأمير محمد باشا هو أكبر أبناء الأمير الجزائري، مؤرخٌ ولد في القيطنة في عام 1840، كان يحمل رتبة رفيق في الجيش العثماني، و له العديد من المؤلفات تحفة الزائر في تاريخ الجزائر ومآثر الأمير عبد القادر، عقد الأجياد في الصافنات الجياد نخبة عقد الأجياد ، ثلاثة رسائل الأولى، ذكرى ذوي الفضل في مطابقة أركان الإسلام للعقل، والثانية كشف النقاب عن أسرار الاحتجاب والثالثة الفاروق والترياق في تعدد الزوجات والطلاق وقد انتخب عميداً للأسرة من قبل جميع افراد العائلة بعد وفاة والده عام 1883. وكان محمد موالياً للسلطان عبد الحميد الثاني وسياسة الجامعة الإسلامية، توفي عام 1913، للمزيد ينظر : بديعة الحسني الجزائري، دراسة لكتاب تحفة الزائر لمحمد باشا ،ط1، دار الفكر، دمشق، 2009،ص65؛ بديعة الحسني الجزائر، اصحاب الميمنة ان شاء الله ،ط1،دار سلام للترجمة والنشر، دمشق 1997، ،ص228؛ عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر من مصدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان ،1980، ص110؛ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج1 ،ط1،دار الغرب الاسلامية ،بيروت ،1998،ص551.

([31]) بديعة الحسني الجزائر، أصحاب الميمنة إن شاء الله، ط1، ص259

([32]) أحمد حمدي باشا هو ابن يحيى بك ابن الوزير ملك أحمد باشا، ولد في القسطنطينية في عام 1826م ، وقرأ على بعض المشايخ ما يلزمه من العلوم الدينية والدنيوية كالصرف والنحو والمنطق والمعاني والبيان والعلوم الرياضية ولمع من الحكمة الطبيعية، وتقلّد مناصب عديدة في الدولة العثمانية ومنها الصدر الاعظم، حتى أصبح والي ولاية سوريا 1880م، وله الكثير من الاصلاحات في سوريا، ولعل أبرزها إنشاء الكثير من المكاتب الابتدائية للذكور والإناث في دمشق وسائر أنحاء سوريا وفلسطين، وإيجاد أموال مستقلة تضارع نفقاتها، وتشييد المدرسة الداخلية في بيروت ، توفي عام 1885م . للمزيد ينظر: عبد الرزاق البيطار، حلية البشرية، ج2، تحقيق محمد بهجه البيطار، ط2، دار صادر للنشر، بيروت، 1993،ص134.

([33])عمار هلال' الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام ...ص40.

([34])B.O.A، I-DH، 86399، 1305H، 1888M.

([35])B.O.A، i-DH، 86143، 1305H، 1888M.

([35]) ولد عبد الملك الجزائري في دمشق عام ١٨٦٨ أكمل دارسته في المدرسة الملكية بإسطنبول ثم المدرسة العسكرية انتقل إلى الجزائر بعد وفاة ابيه، وشارك في انتفاضة بو عمامة في الجزائر عام ١٩٠٤، وانتقل إلى المغرب العربي وعين قائداً للشرطة الدولية في طنجة عام ١٩٠٦، وخلال الحرب العالمية الأولى بمساعدة من المانيا قادة حركة المقاومة ضد فرنسا في الجزائر، وبعد انتهاء الحرب عاده إلى المغرب بحماية اسبانيا ، وقد وقع خلاف بينه وبين وعبد الكريم الخطابي و بسبب ذلك الخلاف بدفع كل من اسبانيا وفرنسا لان الأخيرة كانت تدعم الخطابي ومن شروط الدعم له القضاء على عبد الملك الجزائري، وفي احد المعركة سقط قتيل في عام ١٩٢٤، لمزيد بنظر بديعة الحسني الجزائري، اصحاب الميمنة ان شاء الله، ص ٤٠٦؛ ابو القاسم سعد الله، ابحاث و اراء في تاريخ الجزائر، ج٤، ص ١١١؛ محمد السعيد، عبد الملك الجزائر وثورته بالمغرب الاقصى (١٩١٤_١٩٣٤)، مجلة عصور، العدد ٢٢، الجزائر، لعام ٢٠١٤، ص 307

([35]) مقابلة شخصية، أجراها الباحث مع السيدة بديعة الحسني الجزائري حفيدة الأمير عبد القادر الجزائري، أديبة و باحثة في شؤن التاريخ ، الجمهورية العربية السورية، دمشق، بتاريخ 8/شباط/2023، أذنت بالإشارة إليها.

([35])عمار هلال' الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918)، ص43

([36]) B.O.A، Y-A-HUS، 1/211-72-1، 1305H، 1888M

([37]) ولد عبد الملك الجزائري في دمشق عام ١٨٦٨ أكمل دارسته في المدرسة الملكية بإسطنبول ثم المدرسة العسكرية انتقل إلى الجزائر بعد وفاة ابيه، وشارك في انتفاضة بو عمامة في الجزائر عام ١٩٠٤، وانتقل إلى المغرب العربي وعين قائداً للشرطة الدولية في طنجة عام ١٩٠٦، وخلال الحرب العالمية الأولى بمساعدة من المانيا قادة حركة المقاومة ضد فرنسا في الجزائر، وبعد انتهاء الحرب عاده إلى المغرب بحماية اسبانيا ، وقد وقع خلاف بينه وبين وعبد الكريم الخطابي و بسبب ذلك الخلاف بدفع كل من اسبانيا وفرنسا لان الأخيرة كانت تدعم الخطابي ومن شروط الدعم له القضاء على عبد الملك الجزائري، وفي احد المعركة سقط قتيل في عام ١٩٢٤، لمزيد بنظر بديعة الحسني الجزائري، اصحاب الميمنة ان شاء الله، ص ٤٠٦؛ ابو القاسم سعد الله، ابحاث و اراء في تاريخ الجزائر، ج٤، ص ١١١؛ محمد السعيد، عبد الملك الجزائر وثورته بالمغرب الاقصى (١٩١٤_١٩٣٤)، مجلة عصور، العدد ٢٢، الجزائر، لعام ٢٠١٤، ص 307

([38]) مقابلة شخصية، أجراها الباحث مع السيدة بديعة الحسني الجزائري حفيدة الأمير عبد القادر الجزائري، أديبة و باحثة في شؤن التاريخ ، الجمهورية العربية السورية، دمشق، بتاريخ 8/شباط/2023، أذنت بالإشارة إليها.

([39])عمار هلال' الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918)، ص43.

قائمة المصادر

الوثائق:

وثائق الأرشيف العثماني التَابع لرئاسة الوزراء في اسطنبول (Basbakamhk.Osmanli.Arsiv)

1. B.O.A ،HR_HMŞ_İŞO__9_11_4_11307H ،1888M.
2. B.O.A ،DH.MKT ،1398- 78 -1/ 1 ،1304H ،1885M.
3. B.O.A ،DH_MKT DH_ MKT ،1398_78_1/2 ،1307H ،1888M.
4. B.O.A ،A-M k T ،MHM ،500 ،3 ،1/1 ،1307H ،1888M.
5. B.O.A ،DH_MKT ،1597_17_2/1 ،1307H ،1888M.
6. B.O.A ،HR ،338-218931 ،1/11891M.
7. B.O.A ،i.D.H ،1311/ 47 ،1310H ،1893M.
8. B.O.A، i-DH،1091،85585-1/1،1305H،1888M
9. B.O.A ،Y-EE ،33/1 ، 1305H ،1888M.
10. B.O.A ،I-DH ،86399 ،1305H ،1888M.
11. B.O.A ،i-DH ،86143 ،1305H ،1888M.
12. B.O.A ،Y-A-HUS ،211-72-1/1 ،1305H ،1888M

مقابلة شخصية، أجراها الباحث مع السيدة بديعة الحسني الجزائري حفيدة الأمير عبد القادر الجزائري، أديبة و باحثة في شؤن التاريخ ، الجمهورية العربية السورية، دمشق، بتاريخ 8/شباط/2023، أذنت بالإشارة إليها.

الكتب العربية:

1. بديعة الحسني الجزائر، أصحاب الميمنة إن شاء الله، ط1، دار سلام للترجمة والنشر، دمشق 1997.
2. ـــــــــــــــــ ،دراسة لكتاب تحفة الزائر لمحمد باشا ،ط1، دار الفكر، دمشق، 2009.
3. ـــــــــــــــــ ، ناصر الدين الامير عبد القادر الجزائري بن محيي الدين الحسني، ط2،سلام للترجمة والنشر، دمشق، 1992.
4. جريي افنتدي الطرابلسي، تاريخ حرب فرنسا والمانيا،ط1،مطبعة الجمالية،القاهرة،1911.
5. الزبير سيف الاسلام ،تاريخ الصحافة في الجزائر،ج3،ط1،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1982.
6. سهيل الخالدي، الاشعاع المغربي في المشرق، ط1، دار الأمة لطباعة والنشر، الجزائر، 2016.
7. سيار الجميل، تكوين العرب الحديث، ط1، دار الشروق، عمان، 1997.
8. عبد العزيز عوض ، الإدارة العثمانية في ولاية سورية (١٨٦٤-١٩١٤)، ط١، دار المعارف، القاهرة، 1969.
9. عبد الكريم غرايبة، سورية في القرن التاسع عشر(1840 - 1876)، ط١، منشورات الجامعة العربية، القاهرة، ، ١٩٦١.
10. عمار بن محمد بوزير، الصحافة الجزائرية خلال عهد الاستدمار الفرنسي، ط١،شكبة الألوان ،الجزائر، ٢٠١٦.
11. عمار هلال، ابحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1962)، ط2، ديوان مطبوعات الجامعة، الجزائر، 2016.
12. ـــــــــــــــــ ، الهجرة الجزائرية نحو الشام، ط1، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.
13. مفيد زكريا ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر،ط1،منشورات مؤسسة مفيد زكرياء، الجزائر،2003.
14. نزار اباظة، الامير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، ط1، دار الفكر، دمشق، 1994.
15. هاشم صالح التكريتي، الاستعمار اشكاله – تطوراته- اساليبه، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1989.
16. يحيى بوعزيز، سياسة التّسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائري (1830-1954)، ط1، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
17. ـــــــــــــــــ ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ط1، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر، 1999.

جرائد:

"الشعب" (جريدة)، الجزائر، العدد1101، 5تموز 1966.

البحوث:

1. بلعزوز العربي، هجرة سكان منطقة الشلف إلى الشام سنتي (١٨٩٩- ١٨٩٨) من خلال تقرير (لوسياني)، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد١٢، العدد ١، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف الجزائر، لعام2019.
2. كمال قيلالي، سوسيولوجية الهجرة الجزائرية في تاريخ الماضي والحاضر، ط1، منشورات مخبر الدراسات والأبحاث الاجتماعية التاريخية، قسنطينة، 2009.
3. عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية في المشرق العربي (1847- 1918)، مجلة الثقافة، المجلد 14، العدد 82، الجزائر، 1984.
4. نادية طرشون، الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام بين عامي (1898_1899)، مجلة عصور، العدد الأول، جامعة وهران، الجزائر، 2002.
5. ــــــــــــــــ، الهجرة الجزائرية في مطلع القرن العشرين، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 27، جامعة دمشق، 1987.
6. ــــــــــــــــ، وثائق جديدة عن محي الدين بن الأمير عبد القادر في ثورة 1871 وعن موقف أبيه والسلطات التونسية، مجلة الاصالة، العدد 38، مجلد 15، منشورات وزارة الشؤن الدينية والاوقاف، 2011.